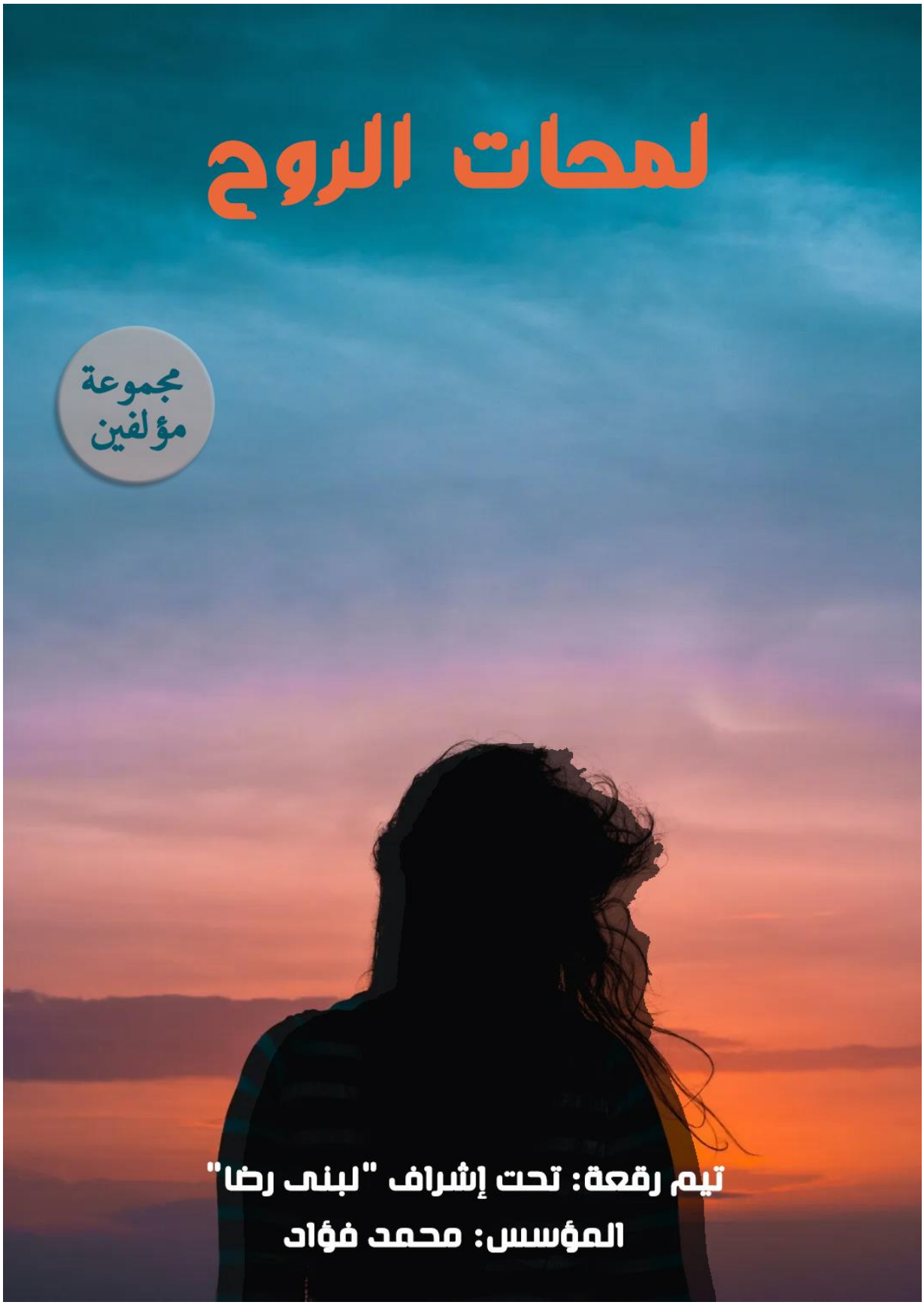
لمحات الروح
مجموعة مؤلفين
تيم رقعة: تحت إشراف "لبنى رضا"
المؤسس: محمد فؤاد

لمحات الروح

مجموعة مؤلفين

تيم رقعة: تحت إشراف "لبنى رضا"

كيان خطوط

المؤسس: محمد فؤاد

بقلم رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"مسرح الحياة"

أقف اليوم على مسرح الأحلام، محققة حلمي الذي طال انتظاره؛ لكي أقول بصوتًا عالٍ قد حققت حلمي رغم العواقب التي مرت بي، والمشاكل التي كادت تدمرني، والعلاقات التي خسرتها في مسيرة حياتي، والحواجز العالية التي قابلتني في طريقي، رغم كل ذلك قد وصلت، قد وصلت إلى وجهتي اخيرًا، وماذا بعد؟! لن أتوقف أبدًا فرحلتي لما تنتهي بعد؛ فتلك المغامرات زادتني قوة وحماسًا؛ لأنطلق في مغامرة جديدة على مسرح الحياة.

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"ضياع في عالمي".

تبعثرت مشاعري، وتشتتت أفكاري، واختفت ملامح حاضري، توقف همس شغفي، وانطفأ نور أملي، وقد ازيح الحلم من طريقي، وظلام من حولي يحاصرني، والحزن أصاب قلبي، وما زلت أقف رغم ما حل بي، وأنتظر نهاية ما سيحدث لي.

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"خذلان قاتل".

أصبحت أخشى الفرح والضحك عالٍ من بعد ما أصاب غزه وأهلها، ودموع كالسيل في جوف الليل حزنًا على موت أهل غزة، وشعور بالخذلان شديدٍ اتجاه صمت حكام العرب، ويزيد التخاذل عند خروج الناس يهتفون لفلسطين ورافع راياتهم، والعودة الي منزله دون جدوى من تغير الأحداث، غير الصمت وانتظارٍ ارتفع شهداء وأبطال فلسطين، والنظر الي الصور المؤلم؛ حتى صار أمرًا معتادًا، واختراق مخدر رؤية الأحداث المتكررة تبلد المشاعر والبكاء قليل، ولا أعلم ماذا أقول؟!

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"أبناء القدس"

فلسطين أرض القدس، وأرض العرب الأحرار، وأرض الأبطال الأقوياء، وأرض شهداء الوطن، ورغم من مر بها من قتل ودمار إلا أنها تولد الأبطال الأقوياء الأحرار يدافعوا عن أرضهم بكل قوة، ولا يخافوا العدو، ولا يهابوا شيء سوى الله تعالى، أبطال لا يخشوا الموت أبدًا، وهؤلاء هم أبناء القدس.

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"صعب النسيان".

لو يعلم الذين نحبهم أن مغادرتهم الحياة ليست بالأمر السهل علينا، وأن مع الوقت ستشفى الجروح، وتختفي الآلام، لا للأسف، بل ذكرهم ألم قاتل، وتخيل الحياة بدونهم ستزيد الجروح نزيف كالسيل، وتنقبض عضلة القلب قبضة حتى نشعر بالاختناق، وتتساقط الدموع مرارةً وحزنًا على فراقهم دون توقف، ويا ليتنا نذهب معهم حيثما ذهبوا، سيكون ذلك أرحم لنا من العيش من دونهم.

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"رفيق دربي".

في الليل أتجول مع رفيق دربي، حيث يحل السكون والهدوء، وفي مكان لا يوجد فيه بشرٌ غيرنا، يمسك بيدي أينما ذهبنا، ويشعرني بالأمان بقربه، ومع تداول الذكريات الجميلة التي بينا.

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"تساؤلات بلا أجوبة".

ماذا يحدث لنا؟ لماذا نشعر بالخوف اتجاه ما يحدث؟ صمت عمّ كل الدول، وخوف قد شله الأجساد، ونقف خلف شاشات الهواتف نشاهد مجازر أقدم عليها الاحتلال الصهيوني، ومع موت الآلاف من الأطفال والنساء، ومع ذلك صامتون خائفون وعاجزون عن التحرك؛ حتى الهتافات صارت ضعيفًا، والتجمعات من أجل نصرة فلسطين أصبحت بلا معنى، وأصوات تهتف فقط من غير تغيير للأحداث، وشعور بالخزي الشديد اتجاه صمت الحكام، كل ما يستطيعون فعله هو التحدث أمام الإعلام بكلماتِ لا تقدمي ولا تفيد بشيءٍ، أين نحن؟! في أيّ زمن موجودين؟ وما فائدة الحياة إذا لن ندافع عن أرواحنا؟ ولماذا العجز قد احتل الأوطان؟ وخوفًا يجول في كل مكان، ألسنا مؤمنين بآيات الله أن النصر حليف المسلمين؟

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

" ألم قاتل".

عاجزة عن فعل أي شيء، ولا أستطيع التحدث، وقد تكمنت مني الآلام، والآن أنا سجينة ألم مخيف قاتل يبقيني ساكنة بلا حراك، وصوتي لا يكاد يسمع، حتى صراخي بات بداخلي فقط؛ فقد جسد يتألم وساكن، ويبدو كالجثة الهامدة على فراش الموت ينتظر حتفه.

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"الفن أسلوبي".

ما زلت أبحث عن عالمي الخاص بين ضجيج الحياة، وعلى أملٍ كبير أن أجد السبيل إليه، حتى وإن دام الأمر سنين؛ فهنالك شعلة من الأمل تضيء كلما اقتربت خطوة إلى الطريق، فقد حذفت من كتاب قاموسي كلمة مستحيل نهائيًا، وحتى إن بحثت عنها ستجد أمامه كلمة أنا أستطيع الوصول إلى عالمي "عالم الفن والجمال".

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

"اخر ليلةٍ مع أسرتي".

كنت نائمًا بهدوء في منزلي الصغير مع أسرتي، وشعور بالأمان بوجودهم بقربي، "تك تك" تمر الساعة كعادتها لأستيقظ بالصباح؛ لنجلس أنا وأسرتي على مائدة طعام، وتدق الساعة وإذا انا طريح فراش الموت، لا أسمع صوتًا ولا أشعر بشيء، والظلام حالك، أيعقل أن الشمس لم تشرق اليوم؟ أم هذي نهاية حياتي؟ أين أسرتي؟ أنا لا أراهم، ووحيد في عالم لا أعرفه، هكذا كانت نهايتي، نوم إلى أن تقوم الساعة.

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"

بقلم شِفَاء السيد

رِسالة لِمن هزَّ أركانِي وهزَمني وهزم أيامِي، عدوِي الحبيب، كُنت الدواءَ والداءَ، كُنت الهناءَ والشقَاء، كنت نهاية بدايتي ولم أستطِع أن أكُون بدايةَ نهايتِي، لمْ تكُن لِي أنَا، ولم أكُن أنَا أهلٌ لِي.

شِفَاء السيد

عِندمَا نتحدَث عَن فلسطِين، أرضُنا المقدسَة،

فَالقلب مَن ينطُق، والعينُ من تدمَع، واللسانُ من يجزَع، فما له منَ الأمر سِوى الدُعاء، الدَعاء بالصبِر لهَا والجزعِ لهُم، بالجبرِ لها والحُطَامِ لهُم، بالنَصرِ لهَا وبالهلاك لهُم.

وعَزاؤنا الوحيد كلماتُ الله -سُبحَانَهُ وَتعَالَى-{فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾

فاللهُمَّ مُنزّل الكتَاب ومُجرِي السحَاب وهازِمَ الأحزَاب اهزمهُم وانصرنَا عليهِم، اللهم أنزِل عليهم بأسَك الذي لا يُرَد عن القومِ المجرمين، اللهم زَلزِل أقدامهُم ونكِّس أعلامَهُم وأذهِب ريحهَم اللهُم آمِين.

ودُمتَ يا أقَصَى لنا. دام فخرُكَ في قلوبِنا، دامَ عزُّك في صدورِنا، دامَ شعبُك فِي عيوننا.

شِفَاء السيد

أهدانِي وردة سودَاء، فسألتُه:

– لمَ لمْ تكُن حمرَاء؟

قال لِي:

– ستغَار شفتَيكِ، فإنِي لم أجد ما ينافسُهما حُمرة.

فتبسّمت وأخبرتُه:

– ولمَ لمْ تكُن بيضَاء؟

قال:

– لم أرَ ما ينافِس نصَاع قلبك إلى الآن.

فسألتُه وقدْ خَجلت:

– ولمَ لمْ تكُن خضرَاء؟

فأخبرِني بأنَّه خجِل مِن عُشبُ عينِي، فضحِكت ووجدتُ أنِي أحببتُ الوردة وأحببتُ اللون، وأحببتني بعدَهُمَا.

شِفَاء السيد

يا حسرتاه على أبرياء فُزِعَت قلوبُهم، قُطِعَت أجسادَهم، دُهِسِت قلوبُهم..

ويا حسرتاه على وطن انتُهِك بلا حق، شُرِّد بلا سبب، هُدِّم بلا رحمة.

كنَّا دائمًا وأبدًا الضعفَاء والمتفرجِين وماذا بعد؟ لم يعُد هناك بعد؛ فلم يعُد هناك غدٌ حتى.

فبالله نخجل حتى أن نحلم بغدٍ أفضل، وأطفالنا في غزة نُهبَت أحلامهم، سُلِبَت منهم بدون وجه حق، نُزعت براءتهم دون إرادة منهم، فقدوا ما كان حقًا لهم.

شِفَاء السيد

على ضوء القمر أكتب لك وقد هزمتني دموعي، وتخلت عني أفكاري؛ أكتب وقد نُهِكتُ وانتُهِكتُ منهم جميعًا حتى بِتُ أخاف على نفسي مني، أكتب واقول لك عد ولملم شتاتي، وضمد جروحي، أكتب وأقول لك:

"عُد وأعدِنِي إليَّ".

شِفَاء السيد

بِتنا كَدُمَى المسرح خيوط لا جدوى لها، يحركونها كيفما يشاءون، وحيثما أرادوا، ووقتما اشتاقوا، والمفجع في الأمر أننا خاضعون، مستسلمون وكأن الأمر لا يعنينا، مستكينون وكأننا اعتدنا على الهزيمة، اعتدنا على أن نكون مساقين، راضخين، متبعين، متبعين لهم وخاذلين ديننا، راضخين لهم ومتمردين على عادتنا، مذعنين لهم وثائرين على تقاليدنا، وماذا بعد؟ تالله إنَّا لَننتظر إلى الآن صحوة، صحوة تُفزِعهم، صحوة تُنهيهم، صحوة تحيينَا.

شِفَاء السيد

وجلَست وعينَاي مُتعلقة بالسماء أُناجيها، أُناجيها أن تُعيد لي أيامِي، أيامٌ مضت وكانت أقصَى أمانينا بها هي بعضٌ من الحلوى نشاركها مع صديقٍ عزيز في يوم عيدٍ جاءَ بعد طولِ انتظار، وليلة لم نَنم بها من شدة شوقنا، وملابس تكاد تُشاركنا فرحتنا النقية، أُناجيها أن تُعيد لي لمعة عينايّ التي سلبتها، أن تعيد لي بسمَتي الدافئة التي محتْها، أن تُعيد لي حمرة وجنتيّ التي انتشلتها.

بتُ كَوردة تساقطت وريقَاتُها ولم يبقَ منها سوى بعض الشوك الذي يجرَح من يلمسه.

شِفَاء السيد

قالت: أينتهي الحُب؟

فأجبتُ: لا، فالذي يسبق الحب هو المودة، والمودة لا تنتهي قط.

قالت: وكيف بحال القلب المفقود منه المودة والحب؟!

فقلت: الأجدى له النزوح وترك قلب المحب، حتى لا يفنى في انتظار فتات من بقايا عشق قد انقطع وصاله منذ زمن.

قاطعتني وقالت: ولكن في بعض الأوقات تتوقف الشفقة فتتناقص المودة وتقل، فحينها يسود الجفاف وتعم القسوة.

بنبرة مُعذبة قُلت: إن قسى القلب فلا جدوى منه قط.

فقالت: وماذا بعد إن عاد التارك ليترجى أن يوصل المودة ويلملم الفتات مرة أخرى وأضافت: هل يؤتمن؟! أم أنه خائن؟!

بلينٍ أجبت: أ عاد محمَّل بالعطفِ أم بالشفقة؟! بالحُب أم بالبَغي؟! بالحنين أم بالمقتِ؟! إن كان أولهما: فسلامٌ على قلبه قبل قلبي فانتظاره كان أشق عليَّ من بُعدِه، وإن كان ثانِيُهما: فليزهق قلبه دون شفقةً مني، فليهلك دون حنوٍ عليه، فليعطب دون رثاء حتى، فإني رُبما أَعجز أن أُحييّ قلبي هذه المرةَ أيضًا.

شِفَاء السيد

عَيناهَا كعيُون غزالٍ شارِد، ومبسمهَا يكشفُ عَن لؤُلؤٍ نادِر، وأنفهَا كَجبلٍ شامِخ؛ فكَيف لِي أَن أحظَى بِكلِ هَذا البهَاء؟ ومَا أنَا سِوى نجم تَسَلل من مدَارِهِ ليُحرَق مِن شِدةِ حُسنِها؛ فَهي كَالشمسِ وأنَا كالنجِم، أَلَن أنولهَا؟

شِفَاء السيد

علمتُ منذ رأيتك أنَّك لن تَمر مُرور الكرام على حياتي، وأن نظرتك هذه خلفهَا الكثير والكثير من الخبايا، لكنها خبَايا؛ فلَم أكُن أعلمها، لم أكن أعلم سوى قلبَك الذي أحبَبت، عيناكَ التي عشقت، روحك التي شُغِفت، لم أكُن أعلم أنك إن كنت بدايتي فحتمًا أنت نهايتي.

يا ليتني لم ألقك، يا ليت لُقياك كان حلمًا؛ فأستيقظ أعاني منه بعض الوقت وأنساه، لكنَّ الوقت استمرَ معيَ لسنوات، روحي باتت أرضا بورًا لم يعد يجدي بها لا شمس ولا ماء، ذهبت أنتَ وأخذت روحي وروحك، ولم تترك لي سوى بقاياي التي سرعان ما ستنتهي.

شِفَاء السيد

بقلم أمل رمضان

يأتي الليل ويأتي معه خيبات الأمل والأحلام الضائعة، يأتي كل ليلة فقط لكي يذكرني بخيبات آمالي وفشلي، ماذا لو لم يكن هناك ليل؟ ربما سيكون أفضل، حياة بلا ليل وذكريات، يأتي كل يوم الصباح محمل بالحب والطاقة والشغف، ثم يأتي الليل ليهدم كل شيء في بضعة ثوانٍ بذكرياته، لكنني على يقين بأنني سأهدم كل خيبات آمالي بمستقبل مبهر.

أمل رمضان

حان الآن موعد ترك الماضي بأحزانه وخيبات آماله والبحث عن أشياء جديدة وأهداف أُخرى لتحقيقها، للحظات ظننت أن الحياة ستتوقف عند الفشل وخيبات آمال الماضي، لكن ادركُت أخيرًا ما دمت أتنفس أستطيع أن أحقق أشياءً كثيرة، وأفضل مما كنت أريد تحقيقه في الماضي، دومًا هناك الأفضل فقط علينا أن نبحث ونعطي الفرصة للعقل لإدراك ما يحدث حوله، وأحسن دائمًا الظن بالله لأنه دومًا سيختار لك الأفضل.

أمل رمضان

عندما أحببتك أعطيتك كل ما أملك، اعطيتك روحي وكياني وقلبي، ولكن لم أحظى بنصف ما قدمته لك، كنت أريد فقط أن أحظى على جزء ضئيل من الاهتمام والحب، وليس كل ما أعطيته لك.

أمل رمضان

كيف للإنسان أن يتخلى عن قلبه؟ وأنتِ يا فلسطين قلب العرب، لا تسطيع الدول العربية الاستغناء عن قلبها ومصدر قوتها وشجاعتها، ستظلين حرة ولن نتخلى عنكِ وعن قضيتنا، سندافع عنكِ بقلوبنا وأرواحنا، ستظلين أفضل مثالًا للحرية والتضحية، ربما لم ولن أحمل الهوية الفلسطينية في يومٍ من الأيام لكن دمي فلسطيني وقلبي يحمل الهوية، ولدت بحُبك وسيظل حُبك بقلبي إلى أن أموت، ولكن حبك سيظل خالدًا وسيولد أطفال العرب وقلوبهم تنبض بحُبك وتنطق بأسمكِ، ستُنصرين يومًا وسينتهي كل شيء لكن لن ننسى أبدًا ما حدث لكِ ولأبنائك، أعلم أننا سنأتي لكِ يومًا إليكِ وإلى أقصانا فرحين، حتمًا سيأتي ذلك اليوم يا جنة الله في الأرض، ربما لا تسطيع كلماتي أن تصف مدى حبي لكِ، سلامًا عليكِ يا أرض السلام.

أمل رمضان

كنت أريد قلبًا لينًا لا أهون عليه في الخصام، قلبًا يكون لي ملجأً، دائمًا ما يخذلني أحب الناس إلي، ظننت أنك غيرهم، لكنك خذلتني وفعلت مثلما فعلوا بي، كنت أريدك أن تكون الأمان لي فقط، ربما لا أستحق أن يشعرني أحد بالأمان، ولكن لا بأس، سأكون الونس والأمان لي.

أمل رمضان

ها قد عدت من جديد؛ لتدوين خيبات آمالي وفشلي في تحقيق أحلامي، كنت أبحث فقط عن شيء يبعث في قلبي الأمل، لكن بلا جدوى، عدت وأنا أحمل فوق رأسي خيبة أملي للمرة الثانية، ولكن لا بأس، حتمًا سأجد شيئًا آخر اتشبث بهِ، وربما أجد نفسي في شيءٍ آخر؛ لأنني أعلم جيدًا أن رب الخير لا يأتي إلا بالخير، سأحاول جاهدة في البحث عن رحلة أخري؛ لأسير دون ملل ودون يأس.

أمل رمضان

ذات يوم أخبرني أحدهم أنهُ أخذ جمال الدنيا ونصيبه بامتلاك قلبي، ومن بعد ذلك اليوم أحاول أن أعطيه كل ما باستطاعتي من حب واهتمام، تغيرت نظرتي للعالم بأسره، علمت في ذلك الحين أن الكلمة التي تأتي من قلب مغمور بالحب، تجعلك تتحدى العالم، وتعطي لك القدرة والشغف؛ لكي تبدأ من جديد، وأنت على يقين بأنك مرغوب في هذا العالم البائس.

أمل رمضان

الآن أنا حبيس أفكاري، هناك من يتحكم ويتلاعب بأحبال أفكاري، لا أستطيع أن أفكر بشكل جيد، لا أعلم ماذا أريد أن أفعل؟ كل الأفكار تأخذني إلى نفس الاتجاه ونفس الهدف، هل يوجد حقًّا من يستطيع التحكم في عقولنا وأفكارنا؟ أم نحن الذين نغمس تلك الأفكار داخل عقولنا دون أن نشعر؟ وهل لذلك الحبل نهاية؟ أم سيظل يتلاعب بأفكارنا!

أمل رمضان

أرغب دائمًا في العودة إلى الماضي، أريد أن أسترجع نفسي القديمة، أبحث عن أصدقاء الماضي، وعن أشخاص كانوا لي في الماضي حياة، ولكن دون فائدة، رحل الأصدقاء والأحباء، ولم يبقّ إلا الذاكرة.

أمل رمضان

البعض تسلب منه حريته وحياته وقوت يومه، يعيش حبيسًا كالعصفور في القفص مسلوب الحرية والإرادة، وعندما تمنح الحياة له الفرصة باختيار حريته والتخلص من سجنه أم يختار أن يحصل على طعامًا يجعله يعيش بضعة أيام؟! فيختار الطعام دون إدراك بأنه فضل أن يعيش أيامًا على أن يحيا طول الدهر بحريته، دون أن يعلم بأن الحرية ستجعله يحصل على كل شيء، ربما لو استطاع الإنسان أن يحرر عقله وروحه؛ سيتحرر جسده من الممكن أن يحصل على كل ما أراد وما يريد، لا أعلم سبب اختيار وتفضيل الطعام على أي شيء أخر، لكن اعلم جيدًا بأن الإنسان لو حكم عقله لأختار أن يحيا بحرية وقلب وعقل، على أن يعيش بجسد فقط يبحث عن طعام.

أمل رمضان

بقلم مصطفى إسماعيل

لا أفهم نفسي في هذه الأيام، لا أرى ملامحي في تلك المرآة المكسورة، ولا أجد أيَّ شيءٍ يصف وجهي أو يصف مشاعري في هذه الفترة، ربما فترةٌ صعبة لا أدري، ربما هي ليست كذلك بل أنا فقط من أُبالغ، أيضًا لا أدري، فكل الأشياء ضدي، وكل البشر ضدي، وحتى روحي صارت ترفض كونها معي وتريد الخروج.

مصطفى إسماعيل

كل أحاديثي تبدأ بالنفي القاطع عن المعرفة، وعدم إدراكي لسبب أفعالي، وسيادة الصمت على لساني، وكوني وحيدٌ دائمًا؛ جعل لعقلي وهمًا يُبرز أسوأ ما فيه، يخرج سوداويته وعقيدته المزرية، يقترف الكثير من الأخطاء، ويقطع العلاقات، ويدمر عائلات، وفي النهاية يكون المتهم الأول، والوحيد أنا.

مصطفى إسماعيل

صارت أيامي مثل بعضها، كل ما أفعله في يومي يتكرر يومًا بعد آخر بكلِّ ملل، وأصوات رأسي تتزايد حولي وأنا أواجهها بصمتٍ قاتل، فأتركها تتحدث وتتشاجر وأنا أدعها وأحاول إشغال نفسي بأيِّ شيءٍ آخر؛ حتى أستطيع إسكاتهم، لكن لا فائدة.

مصطفى إسماعيل

تظن أنك جالسٌ وحدك أليس كذلك؟ تشعر بالأمان لأنك في غرفتك بعيدًا عن أهلك وعن الضوضاء صحيح؟ ما رأيك إن قلت لك أنهم يرونك يا هذا؟ إنهم في كل مكانٍ حولك، ينظرون إليك بابتسامةٍ ثُعبانيةٍ لا تعكس شيئًا إلا الشر، يلعبون ويلهون حولك وأنت لا تدرك هذا، هل ما زلت تتساءل عمن أتحدث؟ سأجيبك بأن الأعين التي تراها ليلًا تومض من الظلام ليست مجرد هلاوس، وتلك الأوقات التي تشعر فيها بانقباض قلبك قلقًا ليست عبثًا، إنهم هنا حولنا، في كل زاوية وكل ركن، سأخبرك بما أرى الآن، أرى جسدًا أسود ينظر إليَّ بنظرات قاتلة، كما لو كان يُهددني، ويبتسم ابتسامة عريضة حتى ظننت أن فمه مقطوع، وإذ بي أرمش وأنا مستلقٍ على سريري فأجده قد اختفى، وقد جلس على صدري يُطبِق على أنفاسي، ويقول بنبرة خافتة: لقد حان وقت انتقامي.

مصطفى إسماعيل

لا تغرنكم ابتسامتي الدائمة، ولا تغرنكم فرحتي التي ترونها، فما هي إلا غطاءٌ يستُر تحته الكثير من الألم؛ فقد عانيت كثيرًا في صغري، أُجبِرت على حمل المسؤولية منذ نعومة أظفاري، فلا أقول إنهم كانوا سيئين، لكن أفعالهم تركت خلفها رجلًا بداخله طفلٌ جريح لا يتمنى لطفله أن يعيش في مثل ظروف حياته محاولًا أن يكون أبًا متكاملًا، وألا يكون سببًا في ترك ابنه لرأسه تغزوها الأفكار؛ فيصبح ابنه رجلًا بداخله نفس ذات الطفل الذي يبكي وحيدًا في ركنٍ مظلمٍ في غرفته.

مصطفى إسماعيل

ها قد عاد الشتاء، وعادت أيامي لتصبح ملوَّنةً باللون الرماديّ الذي أعشقه، ليهطل المطر فوق رأسي وتداخل قطراته حتى تغمرني وتجعلني أعود لتلك السعادة البريئة، ولكن كعادة جميع القصص، تكون هناك مساوئٌ لكل الأشياء، فكما يُسعدني أحيانًا، يأتي ليُحزنني، ويذكرني بما حاولت جاهدًا نسيانه.

مصطفى إسماعيل

أعاني من صعوبةٍ في النوم؛ فتمر عليّ الدقائق وكأنها ساعات حتى وجدت نفسي في مكانٍ غريب يشبه اللاوعي، أكاد لا أشعر بأطرافي، ولا أرى حولي شيئًا، ليكسر صمت المكانِ أصواتٌ عالية، لم أستطع تحديد هيئتها إلا بعدما عَلَت، أعرف هذه الأصوات جيدًا لكن أين هم؟ ومن أين تأتي، تُرِكت في حيرةٍ من أمري، ورأسي أهلكته التساؤلات، وصوت الشجار ذاك يعلو ويعلو حتى لم أعد قادرًا على الاحتمال، وإذ بي أصرخ آمرًا لهم بالهدوء، أجد نفسي أستيقظ وأنا أتنفس بضيق، قلبي ينبض وكأنه في حربٍ عاتية، فلا الدنيا رحمتني ولا الأحلام رحمتني.

مصطفى إسماعيل

مع كوب قهوتي أرتشف رشفاتٍ قليلة، يغمرني التفكير ويُغرِقني، أتوه في بحر ذكرياتي وأفكاري، وأنظر شاردًا إلى البدرِ؛ ليمر خيط ذكرياتٍ سوداء أمام عيني، فتسقط قطرات دموعي معلنةً عن انهزامي للمرة التي لا أعرف عددها، ثم أعود محاولًا جمع شتاتي، وأمسح دموعي ثم أعود للتظاهر أني بخير.

مصطفى إسماعيل

أتوه في بحر عيونها غرقًا كما لو كانت بحرًا جميلًا، لكنها ليست بحرًا بل كوب قهوةٍ كلما أنهيته أردت المزيد، فياليتها بجانبي فأخبرها كم أعشق التأمل في عيونها؛ حتى أتعجب من جمالها وأقول: أنىٰ لهذة العيون أن تسحرني؟

مصطفى إسماعيل

بقلم أحمد سالم "تارك أثر"

"احتضن قلبي وروحي"

موقف حطَّم كل ظن خاطئ وحب كبير لا يسعه إلا قلب الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، قطعة مِن روحهم بل إن شئت فقُل روحهم وحياتهم وكل نفيس يمتلكوه، عشت في بلدتي لم أسافر قط، اعتادوا على وجودي بينهم بكل حالاتي وتقلبات مزاجي، شجار مع إخوتي، تارة أُضحِّكهم، تارة تروي لهم الناس مواقفًا طيبة، يُذكِّروني بها مِن حال إلى حال، إلى أن بدأ موسم جديد، طالب جامعي الآن، سفر وغياب حتى هاتفي حينها كان لا يعمل، أبي كان يسير في شوارع مدينتنا صُدفة رأى أحد رفقائي ممن سافر معي في رحلتي طلبًا للعلم، فسأله عني وذهب إلى البيت يُهروِّل ضمني إلى صدره بعد أول غياب، وشدني بقوة عناق وصمت، يمكنك سماعه وكأنه يهمس إليَّ في صمت اشتقت لك كثيرًا، لم أعتد على غيابك؛ فأنت ابني وجيشي وقوتي وصغيري المطيع، الذي لم يعصي لي أمرًا حتي لو لم يكن ف استطاعته، كم كبير مِن الحب والحنان والاشتياق ونِعم الأب أنتَ، ونِعم القائد.

أحمد سالم "تارك أثر"

"سجين أفكاري"

أتدري يا رفِيق دربي ما هو أشد الناس ألماِ؟ هو سجين الأفكار الكاذبة والخيال والأوهام المسمومة، أكبر عدو للإنسان هو الجهل وضعف إيمانه واعتقاده الهزيل وتلك الوساوس التي تقوده نحو الجنون، وربما إلى مرض نفسي يدفعه للانتحار ظننًا منه أنه سيجد الراحة والمهرب من كل متاعب الدنيا، ليت رسالتي تتسلل إلى عقلك الأسير وقلبك المقيد بالوهم؛ لتحطم هذه القيود وتصنع منك شخص ناضج لا يبالي لا يحزن إلا إذا انتهكت الانسانية في شتى بقاع الأرض أو أحتُلَت أحد الأماكن المقدسة.

سأكتب وأكتب ولن أمل؛ لعل رسائلي تصل لكل سجين اعتقد أن سلاح كالعلم وقوة اليقين كافي لردع تلك الظنون المهلكة، عندما كنت صغيرًا كنت أحلم وأحزن بشدة في اليوم التالي؛ ظننًا مني أنني لا أقوى على خوض هذه المعركة، كنت صغيرًا وكان بداخلي هذه الحلم لينمو ويكبر، كبرت أنا وهذه الحلم لم يكبر.

أحمد سالم "تارك أثر"

"المكالمة التي غيرت حياتي"

الإنسان الذي يعيش على الطاعة منذ صغرة، وتكون الفطرة سليمة، والقلب نقي لا يحمل إلا حب الخير، ويتمناه للجميع؛ أعتقد أن هذا يكفيه ليكون جميلَ الملامح والروح، والأم الصالحة نعمة عظيمة لا يُكافئ بها إلا عظيم وقائد صالح، فتكون القدوة لصغارها في زمن ضاع فيه الحياء، وازدادت فيه الفتن، إنها كقطع الليل المظلم، أي عمل صالح أفعله ليُكافئني الله بزوجة جميلة خُلقًا وخَلقًا كآية، وبالفعل هي آية ومنتقبة، إنه رداء الملكات، مَن دعا ربه في ليلة القدر بسعادة الدنيا لينال قلبها مِن بين كل هذا الزحام وضجيج القلوب! الذي يحلم بمثلها أو بقلبها، قررت مِن الآن أن أتغير للأفضل؛ لِيُعوضني الله بمثلها، وأُعلن حينها أنني أصبحتُ ملكًا مِن ملوك الدنيا، ويزول عني كل ألم وخيبات الماضي، وأُدوِّن لهن رسالة مكتوب فيها: إن الله أعطاني ما يتمني الجميع أن يملكه، كل ما أتذكره في تلك الليلة أنني نمتُ سعيدًا، ولسان حالي: اللهم حسنة الحياة الدنيا؛ لأشكر فضلك وأتباهى بجمال عطاياك.

أحمد سالم "تارك أثر"

"بين النور والظلام"

كم من عابر لا يدري أين يجد المستقر ليعلن الهدنة ويلتقط أنفاسه، وشعور بالهدوء والطمأنينة والسلام، شعور لطالما جاهد أن يجده في كل مكان يبحث بلهفة كأم غاب صغيرها وكاد أن يتمزق الفؤاد حزنًا، وتتساقط الدموع حارة، هو لا يدري أين يجد راحة قلبه، سبحان من يراك تميل فيبتليك لتستقيم، نعم استقيم تأتي إليك كل مطالبك تهرول، وإن لم تأتي سيتقبلها قلبك بالرضا، وعلى يقين أنه سيكتشف الحكمة ذات يوم، كم من أسير يسير بين النور والظلام.

أحمد سالم "تارك أثر"

بحثت عن السعادة في كل الدروب لم أجدها، هي موجودة بالفعل، أتدري أين تقيم؟ في قضاء حوائج الناس، وصلة الأرحام وحسن الخلق، وفي بيت امرأة عجوز صالحة لا تجمعني بها قرابة أزورها من باب الود، وأثناء رحيلي أشعر وكأن نور يغمر وجهي وسعة في نفسي وراحة قلب وسكينة عظيمة لو وزعت على قومي لوسعتهم جميعًا، السعادة فالعفو عند المقدرة، وفى نصر تقدمه لأخيك في موطن يحب فيه نصرته.

أحمد سالم "تارك أثر"

حرر نفسك

الإنسان كرمَّه الله بالعقل، وميَّزه عن سائر خلقه أن ترك كل ما حرَّمه الدين والتزم عاش حياة الآدمي الكريم، الذي لم تُهنه أفعاله ولا تصرفاته، رأيتُ أشخاصًا اتبعوا الهوى، والإدمان لكل العادات السيئة حتى دمَّرتهم كُليًا، أصبحوا كالدُمية تُحرِّكهم غرائزهم فقط، ولا مجال للعقل أن يتدخل، وحتى لو تدخل أصبح صوته غير مسموعًا، ولا يُهتم بما يقول، وبعضهم أصبح ألعوبة في يد الآخرين، يتوجه بإرادتهم حتى لو لم يكن راضيًا، وضميره يسخط عليه ويعاتبه عتاب الأب لابنه العاق، مقهورًا ويود أن يُغيِّر نفسه ويتحرر مِن سجن الهوى وضعف الشخصية، ويكون حرًا قوي الإرادة، قائد نفسه لا يُحرِّكه إلا الخير، وكل ما يقبله العقل والعادات السليمة.

أحمد سالم "تارك أثر"

"لكل فتاة منتقبة"

كتبتُ بعض الكلمات عبر التواصل الاجتماعي قائلًا: ماذا يدور في ذهنك عندما ترى فتاة منتقبة في شوارع مدينتنا؟ قرأت تعليقات طيبة، رفعتُ قبعتي احترامًا لهن، سألتني إحداهن كيف ترى المنتقبات؟ أسرعتُ بالرد: أراها وكأنها ملكة مُتوَّجه تمشي على الأرض بعفة وحشمة، بأدب ووقار، لابد لكل فتاة مسلمة أن تتحلَ به، اللهم فتاة منتقبة ذات دين، وإن كانت ذات دين ولم تكن منتقبة؛ سأجعلها أنا منتقبة؛ لأني أغار، وليعلم العالم كله – البار منهم والفاجر – أنَّ الفتاة المسلمة لرجل واحد، وليست سلعة ينظرون إليها في الأسواق.

أحمد سالم "تارك أثر"

"لا تزال ف تفكيري"

في قبرها ولا تزال في تفكيري، حتى بيت العائلة أصبح مظلمًا، مُخيفًا منطفئً تمامًا، ذهبت مُنذ عدَّت الأيام، وحاوطتني كل الذكريات، هُنا أضحكتكِ، وهُنا قابلتيني، ودعوتي لي، وهُنا نجلس وتروين لي حكاياتٍ جميلة، ومواقف فعلتها عندما كنتُ صغيرًا، وكم كان أبي أحب أبناؤكِ، رحلتِ ورحل معكِ كل شعور طيب، رحلتِ ورحل هذه التجمع، والمملكة المزدحمة بعائلتي وصغارهم، أسعد رؤية رأيتها، كانت رؤية وجهكِ الجميل وكأنكِ بنت العشرين، رحم الله قلبًا كانت تسكن السعادة بجواره.

أحمد سالم "تارك أثر"

بالصدفة قرأت خاطرة جميلة تحمل رساله لكل الشباب، وأيضا تحمل موعظة وتذكير وتوعدهم بالعقاب حتى لا يتلاعبوا بمشاعر الفتيات الصغيرات ويصطدن قلوبهم بالكلام المعسول المزين بعبارات الحب والتفخيم وكأنه يقدسها، حتى تظن الفتاة أنه لا يوجد مثلها وهي أجمل ما أنجبت أمها، ويحدثها أنه مغرم بها ولا ينام الليل، أقول للكاتبة أحسنتِ وبقيت هذه الكلمات في ميزان حسناتك، ولكن رسالتي إليكِ: لولا الانحراف والتباعد والتأخر وغياب الراعي وسوء معاملته لرعيته؛ لما تاهت الفتاة وضلت ولما استطاع الذئب أن يتلاعب بها وربما يلحق بها العار للأبد ويهرب، راقبوا بناتكم ولا تلوموا الذئاب، يوجد فتيات أيضًا تمثل الحب لغرض المال والنزهة المجانية، وتتحدث للكثير وتتصنع الحب، وربما هي من تكسر بخاطر أحدهم، هذا واقع لا هروب منه، استقيموا يرحمنا ويرحمكم الله

أحمد سالم "تارك أثر"

بقلم زهرة نصيف

«كان قلبي يُحدثُني منذ البداية»

في أول مرةٍ رأيُتكِ بها حدث في فؤادي اضطرابٍ غير مسبوقٍ من قبل، فكان قلبي يُحدثُني حينها أن تلك النبضة التي نغزت جوف فؤادي فاقتلعتهُ من جذورهِ؛ فحاوطني الصمت حينها لا أعلم كيف أرتب تلك النغزات التي غزتني فجأةً من دون سابق إنذار؟! فقلبي حدثني منذ البداية أني وقعت في حُبها، ولم أستطع أن أتدارك هذا الأمر؛ فعلمتُ حينها قلبي لم يعد ليّ منذ البداية، فسرقت قلبي ورحلت، ولم يبقى شيءً سوى طيفها يزورني في ليالي اليقظة، والسهاد في كُل يوم.

زهرة نصيف

لماذا أراكَ على كُل شيءٍ؟!

أنظر للسماء واتمعن بالنظر للقمر فأراكَ أنتَ، أنظر للنجوم أراكَ أنت، أرى الأزهار أراكَ بهم، ليس مجاملة عابرة بل حقيقة وواقع، كأنكَ كُل البشر، عيوني لا ترى التميز إلا بكَ، فكُل شيءٍ جميلٌ وملفت هو أنتَ، أنني أرى الصمت في حرم الجمال جمال حتى وإنّ الأناس لم ترى ذلك؛ فيكفي أنكَ بعيني أجملهم.

زهرة نصيف

عندما رأيتك منذ أول وهلةٍ أحتشد جمهورٍ مَن الحُبُّ وأستوطن فؤادي، وهُناك في أمسية العشق كان حبكَ هو المقصود.

زهرة نصيف

«يومًا ما»

يومًا ما ستتحررين، يومًا ما ستصدح الحريةُ وتطلق هتافات النصر عاليًا، رُغم قيود الصهاينة ورُغم حقد وغل المتطبعين العرب ستنتصرين، ستزفُ البشرى وتعود فلسطينٌ حرةً عربية، خالدةٌ في التاريخ والذاكرة، فلسطيني لأميزكِ بشعرً وأميزكِ بجملٍ، فلسطين أنتِ كالوردةٌ يفوحُ شذاكِ في الأفق، رُغم الدمار والحرب ورُغم الخيانة والخذلان إلا أنكِ بدراً ساطعًا في السماء، ما أنتِ إلا نوراً يشرقُ في نهاية النفق، رُغم الصهاينة قطفت أجمل الورود والرياحين إلا أنكِ باقيةً على طول الأمد، ولم ينمحي ذكركِ وإن كُل وطنكِ أرتقى إلى جنان الخلد، ويبقون الصهاينة وأتباعهم والمتطبعين منهم وصمة عار على جبينهم ولم يفوزُ يومًا أبدًا.

زهرة نصيف

" وحدتي"

لم أنسى تلك الليلة المظلمة التي مررتُ بها، عندما كُنت نائمة واستيقظت على صوت من بعيد يناديني بأسمي، فالخوف يكبل أجفاني فيضيع النوم، كانت أمسيةٍ مخيفة جدًا قد بترت أضلعي واصبحت الآن كالمجنون، فأستيقظ كُل يوم على أصوات ودهاليز الظلام، وأصرخ بصوتٍ عالي جدًا، فالكل تركني لأنني كُل يوم على نفس الوتيرة وكالمعتاد أصرخ والكل تجتمع حولي ليعرفوا ما الذي جرى بيِ، ولكن الكل تخلى عني وتركوني وحدي أعيش بتلك الدهاليز الواهية التي قادتني نحو سراب العتمة، وترن أجراس الوحدة بأذني، وتطرق بإحدى أبواب اليأس وتقودني نحو العزلة المريرة، لم أنسى تلك الليالي التي جعلتني أعيش أيامي بين تسلل خوف ورهبة من أركان المكان.

زهرة نصيف

لو ألف عامٍ نفترق فلا بد في يومًا ما نلتقي، نلتقي في مكانًا عابر وحينها أبث لكَ الأشواق والحنين، وكم عانيت لكي أكون بجوارك، لكن مضت الأيام ودعيت بأن أراكَ مرة واحدة في العمر وسأكتفي! لا أريد الكثير.

زهرة نصيف

لا أستطيعُ وصف هذهِ الأيام، لم أستطيعُ أن أتخطى كُل هذا الألم، قلبي ينزفُ ألمًا ويعتصر وجعًا على غزة، أنا كعراقية مريت بالكثير من الحروب منذ الصغر إلى أن كبرت، قد عشت تحت القصف في كثير من المرات، قد ذقت الخوف والهلع قد ذقت الحرمان من الأمان، والآن عندما أرى غزة أتألم أكثر لأن نحن مدة والحمد لله عدت ولكن فلسطين إلى يومنا الحاضر؛ تلك المناظر التي أشاهدها لم أستطعُ النوم، قد تجتاحني رغبةً عارمة بالبكاء وأدعوا لهم، غزة مكانكِ في القلب والقلبُ يدعوا لكِ دومًا بالنصر القريب وأن يحفظكم الله بحفظهِ ويثبت أقدامكم وتقتلون العدو وترتفع رايات القدس في الأفق، وتعلن عن السلام والأمن وتعود من جديد كُلها سلام.

زهرة نصيف

تأتي على المرء لحظات صعبة جدًا، أحيانًا تشعر بأنكَ لا تعلم كيف تفسر حالتكَ أو بماذا تمر، تودّ أنّ تبكي فقط مَن فرط الحمل والتعب، تشعر بأنكَ مكبل، لا تعلم كيف تشرح مدى صعوبة الأمر أو كيف تعانيه، تودّ لو أنكَ تخرج كُل شيءٍ مكتوم دفعة واحدة وترتاح، وتترك نفسك إلى بر الأمان.

زهرة نصيف

يا أيها البعيد لكَ في القلب بيتًا مَن الحُبُّ، ولك في ثنايا الروح عشًا تسكنهُ أنتَ، لا تغضبكَ ثورتي هذهِ ثورة الحُبُّ، فحبي لكَ كُل يومًا يزداد ولا ينقص أبدًا، قد جعلتكَ في قلبي منذ أول يوم، فهل تظن أنتِ سأنساكَ أنّ ابتعدنا عن بعضنا البعض، فلكَ في قلبي مقامًا يليق بكَ وتليق به؛ لا تعتقد أنني سأنساك وأمضي فأنتَ شيءٍ يستحيل نسيانه، فأنت بين الضلوع مقيم.

زهرة نصيف

يا أيها البعيد لكَ في القلب بيتًا مَن الحُبُّ، ولك في ثنايا الروح عشًا تسكنهُ أنتَ، لا تغضبكَ ثورتي هذهِ ثورة الحُبُّ، فحبي لكَ كُل يومًا يزداد ولا ينقص أبدًا، قد جعلتكَ في قلبي منذ أول يوم، فهل تظني أنتِ سأنساكَ أنّ ابتعدنا عن بعضنا البعض، فلكَ في قلبي مقامًا يليق بكَ وتليق به؛ لا تعتقد أنني سأنساك وأمضي فأنتَ شيءٍ يستحيل يُنسى، فأنت بين الضلوع مقيم."

زهرة نصيف

بقلم رضوى سامح عبد الرؤوف

"تحرير أرضنا وإسقاط أعدائنا"

سيأتي النصر طالما نحن على قيد الحياة، أن النصر سيحدث عاجلًا، وليس أجلًا؛ وسيكون حليفنا مهما اختلفت الأزمنة، لا أحد يستطيع تغيير الحقيقة تلك الأرض عربية، وستظل كذلك طالما نحن أحياء، ودمائنا فداء رمال هذه الأرض، لا أحد يستطيع سرقتها، أو الاستيلاء على شبر منها، يتحدث العالم عن فلسطين ويوجد مَن يقول إنها أرض عربية، مِلك لأهل فلسطين والبعض الآخر يقول هذه أرض إسرائيلية، ومن حق الصهاينة فقط والحقيقة يعلمها القليل؛ وهي أن فلسطين أرض عربية ومِلك للعرب، وأن القدس عاصمة فلسطين فقط وليس إسرائيل؛ لأن إسرائيل لم تملُك دولة باسمها حتى الآن، بل هُم يركضوا وراء الأراضي العربية لاستيلاء على أي منهم، وخلق دولة إسرائيل الزائفة، مثلما حدث من قبل بسيناء الحبيبة؛ لقد كانوا طامعين بها وعندما فشلوا أكثر من مرة بآخذها ذهبوا لفلسطين، أن تحرير الأرض شيء حتمي وسيحدث قريبًا؛ وحينها سنستطيع زيارة بلادنا الغالية، وإسقاط أعدائنا أرضًا؛ ثم يتم طردهم إلى الفناء الذي حُكمَ عليهم أن يكونوا فيه.

رضوى سامح عبد الرؤوف

"لقد ذهب السند"

كنتُ بالماضي عندما احتاج لأحد أهتف إليك أولًا، وعندما كنتُ أريد الحب والحنان أذهب لمكاننا المفضل، حيث أجدك تنتظرني وكأنك كنتُ تعلم بمجيء، عندما أقع بمشكلة ما تأتي لخاطري أولًا، حتى أطلب مساعدتك؛ ولكن الآن لم يعد شيء كما كان، لقد رحل حبيبي واختار البُعد عني، وأصبح مكاننا المفضل هو مكان حزني وآلامي، عندما ذهبتُ لهُناك تعرضت لصدمة قوية للغاية؛ لأنني لأول مرة أكون وحدي، ولأول مرة أحاول إسناد رأسي ولم أجد سندي الوحيد، بل وجدتُ الجدران هي شيء الوحيد المتاح ليّ، بل تخيلت جزء من جدران أنه خيال حبيبي، الذي ذهب دون النظر إلى فؤادي، الذي صار يتألم من قوة الصدمة وندوبي تتفتح كلما تذكرت ماضينا وذكرياتنا، التي ذهبت للأبد ولم تعد تعود.

رضوى سامح عبد الرؤوف

"السكين القاتلة"

أن الثقة العمياء بالناس، تمثل السكين التي تعطيها لأعدائك؛ حتى يُفتكون جسدك بها، حينما أنت تعطيهم ثقتك، حُبك هُم يستغلون هذه الثقة لإيذائك، وهذا الحب الذي بداخلك يتبادل بداخلهم لكراهية وحقد؛ وعندما تكون بمشاكل وكوارث بسبب شخص ما، وتحاول معرفة هذا الشخص، ثم تطلب مساعدة تلك الأشخاص يدَعون الصداقة؛ حينها تكون بأكبر مأزق بحياتك وتأكد أن حالك وأنت لم تعرف عدوك أفضل من معرفتهُ، وتكتشف أنه الشخص المفضل لديك، حقًا ستكون أكبر صعقة ستتعرض لها، المشكلة إنك بنفسك الذي تعطي لأعدائك الأسلحة ليُدمروك بها، ومُعتقد إنهم أصدقائك/ عائلتك وبئر أسرار لك ودرع حماية من الأعداء؛ لذلك لا تثقك بأحد ثقة كاملة؛ لأن لا أحد يستحق ثقتك بهذا الزمن، ولا تعطي الأمان التام لأحد؛ لأن هذا الأمان سيُزال وحينها ستجد نفسك خاسر كل شيء.

رضوى سامح عبد الرؤوف

"تضحيات الحب"

كثيرُ من الناس يقعون ضحية الحب؛ أنه يوجد نوع من الحب، وهو الذي يجعل المرء يتحمل المعاناة، الألم، الحديث بالسوء، الضغط النفسي في سبيل الحب والحفاظ عليه وهذا ما يُسمى بالتضحية، وهي إنك تضحي بكل مشاعرك، وحالتك النفسية في سبيل إرضاء الطرف الآخر؛ ولكن هل سألت نفسك مرة إذا كان ذلك الشخص الذي تفعل من أجلهُ ذلك يستحق كل تلك التضحيات أم لا؟ وهل يوجد أحد يستحق أن تُضحي من أجلهِ من الأساس؟ يوجد شيء معروف أن الحب به بعض التضحيات، ولكن يجب أن تكون التضحيات مسموح بها بالعلاقة، ولا تجعل أي طرفٍ منهم يتأذى نفسيًا، أو يتحمل الأذى على عاتقهُ في سبيل إرضاء الطرف الآخر سواء كانت علاقة حب، أو علاقات الصداقة، والعائلة، كل تلك العلاقات يتحكم بها الحب؛ لذلك أعرف الفرق بين التضحيات في سبيل الحب، وبين العذاب وتحمل المعاناة في سبيل إكمال علاقة مُنتهية من الأساس، وأعترف أن يوجد علاقات ليس بها اختيار؛ ولكن يوجد شيء يسمى تجنب الأشخاص السامة.

رضوى سامح عبد الرؤوف

"صاحب النصيب والقدر"

صاحب النصيب والقدر سيكونون له مهما حدث، تأكد إنك إذا كان لك نصيب في الحصول على شيء، أو خسارة شيء؛ سيحدث لك ولكن خسارتك ليست لحقد الناس عليك، وفوزك ليس فقط بذكائك وأفعالك؛ بل فوزك وخسارتك من نصيبك ، وباسمك منذُ ولادتك؛ لأن هذا قدرك ولن يستطيع أحد الحصول عليه غيرك، مهما حاول الناس انتزاعه منك، قدرك لا يستطيع أحد سلبهُ منك، أو مشاركتك به؛ إلا بإرادة الله سبحانهُ وتعالى، وخسارتك شيء ما حتى لو كان خلفك أعداء يعملون على خسارتك؛ فهي لن تحدث إلا بأمر الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله يريد ذلك ولأن هذا مكتوب بقدرك، وفوزك هذا يحدث بالتوفيق وأمر من الله، وليس بسبب البشر؛ لذلك إذا أردت شكر أحد على فوزك، وتحقيق رغباتك أشكر الله سبحانه وتعالى أولًا قبل الناس، وإذا أتى أحد لمساعدتك ونجح بذلك، يجب أن تشكر الله أولًا؛ لأن الله سبحانه وتعالى مَن أرسلهُ لك ليساعدك، كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى، والناس مجرد أسباب أو وسائل للاستخدام، حتى وجودنا بحياة بعض فهذا ليس بإرادتنا إنما إرادة الله فقط، حتى الناس سيئين فهُم مقدرين أن يدخلوا حياتك؛ ليس لأننا نريدهم بحياتنا بل إرادة ربنا، حتى ترى السيئ ثم يأتي الجيد وتقدرهُ وتشكر ربنا عليه، نعم دخول الناس حياتنا يكون بإرادتنا واختياراتنا، ولكن المكان، الزمان، طريقة التعارف، جميع الأحداث بيننا؛ فهي من ترتيب الله سبحانه وتعالى، حتى نتعلم شيء جديد لنا أو نكتشف حقائق لم نكن نعرفها من قبل، حتى كشف الناس السيئين لك يكون هذا من فعل الله، وليس

ذكائك هو سبب بكشف ذلك الشخص؛ وهذا يفعلهُ لإزالة الغمام من عينيك وليس ليُحزنك، أو يجعلك تخسر شخص ما بحياتك، "اعلم حكمة الله قبل أن تحكم عن نفسك أو عن الحياة"، قبل أن تقول أنا شخص سيئ لذلك يدخلون حياتي أشخاص سيئين، قُول أن ربنا أراد إخراجي من حياة هؤلاء البشر بالشكل والوقت المناسب، قبل أن تقول أن الحياة ليست عادلة معي تذكر أن الكون بيد الله وأن ما يحدث معك ربما يكون سيئ؛ ثم يأتي الخير والسعادة فيما بعد لتعوضك عن هذا الحدث السيئ، أو تلك الفترة السيئة، وقُول الحمد لله أنه حدث ذلك.

رضوى سامح عبد الرؤوف

"سرقة الليل"

إنني أظلُ أعمل طوال اليوم، وأحاول أن أظلُ منشغلة، وأفكر بكثير من الأشياء الهامة والغير هامة؛ في سبيل أن أشعر بالراحة قليلًا؛ لأنني كلما أكون فارغة يبدأ آلالام الماضي بمُلاحقتي، وكأنني لصة ما أو مذنبة في شيء، أريد أن أشعر بالارتياح مرة واحدة دون أن أضطر أشغل عقلي بشكل دائم، مقابل البُعد عن الماضي والمعاناة الخاصة بهِ، وللأسف ما أحاول فعلهُ طوال اليوم يأتي الليل ويقم بإفسادهُ بكل سلام، ولكنهُ بالحقيقة فذكريات الماضي تلاحقني بالليل أكثر، ويجعل الحزن والألم يتمكنان مني ويسيطران عليّ، إن طبيعتي إنني فتاة عاشقة لليل، النجوم، لون سماء الأزرق الذي هو يكون لوني المفضل بالحياة؛ ولكنني قدر الحب الذي بداخلي للمساء، قدر الألم والمعاناة التي أتحملهم طوال الليل؛ بسبب مواقف، أشخاص، أماكن، ذكريات تجعلني في حالة حزن وصدمة بكل شيء بالحياة، وتجعلني أسأل نفسي سؤال؛ بماذا أنا أخطأت حتى أظل أتحمل العقاب طوال حياتي؟ لماذا أحصل على ما أستحقهُ؟ ولماذا الآلام والمعاناة تلاحقني ولا يتركاني أعيش بسلام بحاضري؟ إن الليل يسرق مني حياتي وسعادتي بالأفكار، التي يأتي بها بعقلي ثم أصبح مشوش بالكامل؛ وحينها أذهب للنوم مباشرة هاربة من الليل وسرقتهُ المدمرة ليّ ولنفسيتي بشكل لا يصدق، ولا يستطيع أحد السيطرة عليه، والتي ينتهي ببكائي المؤلم بل انهياري، الذي يسرق ابتسامتي الجميلة، وسعادتي التي أحاول جاهدة الحفاظ عليها بحياتي؛ لأن سعادتي إذا تركتني وذهبت ستكون حياتي مفعمة بالظلام الأبدي، سعادتي هي الضوء البسيط الذي يُنير ليّ طريقي، ويعطيني أمل حتى أستمر بسعادتي والحفاظ على ضحكتي.

رضوى سامح عبد الرؤوف

"الفرق بين حب الذات والأنانية"

يعتقد الكثير من الناس أن الأنانية تعني حب الذات، ولكن الحقيقة أن هذه كاذبة كبيرة يخترعها أشخاص أنانيين؛ حتى يعطوا لأنفسهم الحق بفعل أي شيء بحجة حب الذات وهذا خطأ؛ لأن الحب الذات يجعلك ذات مكانة عالية، سعيد، ناجح، ....الخ، والأهم أن حب الذات لا يتعارض مع دعمك للناس الآخرين، سعادتك من أجلهم، مساعدتهم بالتقدم؛ لأنك تعلم أن كل شخص له نصيب، ولا يستطيع أحد سرقة نصيب الأشخاص الآخرين؛ لكن الأنانية تجعلك تفعل أي شيء، وتوصل لأي حد بالتفكير، الحقد، الغيرة؛ لتحقيق ما تريد حتى لو كان على حساب سعادة الناس الآخرين، أو مستقبلهم؛ لأن الأنانية تجعل المرء يعتقد أن الكون بأكملهُ ضدهُ، وأن كل الناس يريدون سرقة سعادتهُ، حياته، أحبابهُ وكل هذا يهيئهُ العقل لك عندما تكون شخص أناني؛ حتى إذا قمت بإيذاء شخص ما، محاولة تدمير وسرقة سعادة شخص ما، يكون ضميرك يشعر بالارتياح؛ لأن تلك الأشياء التي تسرقها معتقد إنها من حقك، وأن الناس قاموا بسرقتها منك، وأنت تحاول إعادتها مرة أخرى لك؛ ولكن الحقيقة أن الأنانية تجعلك دون أن تشعر تدمر حياتك، وحياة من حولك وحينما تسرق شيء من أحد، تخسر أنت أيضًا شيء هام لك؛ ولكن خسرتك للأشياء ليست بسبب سرقة الناس لك، بل بسبب الطمع والحقد على الآخرين، ولأنك تنظر لأشياء ليست ملكك، وليست من حقك، "الأنانية مرض نفسي يجعل المرء يصل لأي حد من الأذى؛ من أجل أهدافهُ سواء البريئة أو الدنيئة، وهذه الأنانية تجعلك تدمر نفسك بيدك، وتخسرها كل شيء تمتلكهُ مثلما تفعل بالناس".

"ولأن كما تداين تدان، وكما تفعل بالناس سيأتي من يفعل بك نفس الشيء".

رضوى سامح عبد الرؤوف

"العُمر يُمثل لحظة"

أن العُمر مثل ساعة الرمل، أن اللحظة التي تترسب من حياتك مثل حبة الرمل، التي تترسب من ساعة الرمل؛ أن كل لحظة تمُر من عمرك دون فعل شيء مهم؛ فهي تمثل ضياع نصف العُمر، وساعة الرمل كذلك ضياع بعضٍ من الحبوب يجعل الرمل يقل، حتى يختفي وينتقل للجزء الآخر، وأيضًا عُمر يقل مع مرور الوقت؛ حتى ينتهي ويذهب للحياة الأخرى "عند الخالق سبحانه وتعالى"، إن حياتك تشبه ساعة الرمل في كل شيء؛ ولكن الفرق إن ساعة الرمل يستخدمها الناس؛ لقياس الوقت الذي يضيع منهم، أو قياس مدة عملٍ ما يقومون به؛ ولكن أنت تُضيع نصف عمرك بأشياء ليس لها معنى، أو تأثير حتى سواء كان الآن أم بالمستقبل، العُمر لحظة أما تستغل وقتك وحياتك بشكل جيد، أم تخسر وتضيع كل شيء منك؛ ولن يتبقى شيء سوى الندم.

رضوى سامح عبد الرؤوف

"المكانة وقيمة الذات"

أجمل شيء عندما تجد حلمك بدأ يتحقق، وبدأت تعلو قيمة ذاتك، ومكانتك حقًا شعور جميل ليس له مثيل؛ وهذا الشعور مميز للغاية حتى لو كان بهِ بعض الضغوطات، تشعر حينها أن قيمتك الذاتية تعلو، وأن أهميتك تزداد، ثم تتأكد إنك تخطو بطريقٍ صواب وإنك تقترب من حلمك، ويوجد بينكم خطوات قليلة وتلمسهُ بيدك؛ ما أجمل من هذا الشعور! حقًا أجمل شعور هو الشعور بالنفس، بأهميتها، وتحقيق أحلامك التي تنتظرك؛ لتصل لها وطموحاتك، التي تزداد يومًا بعد يوم، وثقتك بنفسك، وإيمانك بأحلامك لم يأتي من فراغ، بل أتى من عملك وجهدك بطريق مسيرتك، وإن الناس تعطي لك الاحترام الذي تستحقهُ، والاهتمام بك، وعلو مكانتك هذا جمال لا يوصف، "إلى مَن يريد تحقيق أحلام يجب عليك السعي، ومَن يريد الحصول على الاحترام والتقدير والمكانة؛ عليه الصبر وتحمل الكثير من العقبات، التي سوف يواجهها، ومَن يريد علو الشأن والاهتمام؛ عليه التركيز على أحلامهُ وطريقهُ الخاص بهِ، ولا يشتت نفسهُ ويضع عيناه على أحلام الآخرين، أو حتى يقارن نفسهُ بهم؛ لأن المقارنة ستجعلك بأسفل مكانة وليس أعلاها، وستجعلك محطم وغير راضي عن أي حلم أو تقدم بحياتك، وتريد السعي للأفضل؛ ولكن ليس بسبب الطموح إنما بسبب المقارنة والأنانية، وشيء آخر يوجد فرق بين حب الذات والأنانية وهذا الموضوع سنتحدث عنه في الخاطرة القادمة.

رضوى سامح عبد الرؤوف

"الضائع بين السراب والحب"

يوجد العديد من العُشاق ولكن القليل منهم مَن يعيش بقصة حُب حقيقية، ومَن يتوهم بأنه يعيش بقصة حب والحقيقة إنها علاقة سراب، ويوجد مَن يعيش سنوات مع شخص ما معتقد أنه يحبهُ؛ ولكن عندما يظهر الحب الحقيقي ويطرق باب فؤادك، تكتشف السراب الذي كنت تعيش بهِ، يوجد مَن يعلم الفرق بين الحب والسراب ويختار السراب عمدًا خوفًا من الحب وآلامهُ، ويوجد مَن يعيش قصة مُفعمة بالسراب، ويعيش باقية عمرهُ لإيجاد الحب الحقيقي؛ لكل منهما اختيار ولكل منهم وجهة نظر بالحب والعلاقات، ربما يوجد اختلاف من حيث منظور كل منّا تجاه الحب وما شابه، ولكن يوجد تشابه وهذا التشابه لابد وجودهُ بكل العلاقات، أي كان نوع العلاقة وحتى لو كان سراب وهو أن لابد من وجود احترام وثقة بين الطرفين؛ حتى تصبح العلاقة قوية على الأقل بين الطرفين أفضل من أن تصبح هشة، تنتظر الرياح التي حين تأتي، تأخذها للدرك الأسفل وتدمر حياة كلتا الطرفين، "الضائع بين السراب والحب يُفضل السلام بالعلاقات، حتى تستمر مدى الحياة بلا أي إسقاطٍ بالقاع"

رضوى سامح عبد الرؤوف

بقلم هدير هاني

تخبط، تخطيط، سعادة، خطوات لم تعُد محسوبة.

تُردد قائلة: أنا بالفعل في أقصى حالات التخبط، لم تكن أنت في الحُسبان لتظهر؛ فظهرت وكأنك بصيص أمل، كأنك نجم خافت في سماء عاتمة، كأن طوق نجاة في محيط واسع فارغ، وكأنك بدون مبالغة استراحة العُمر بعد شوط مرهق مع الحياة، وكأن الحياة تُهنئني لوصولي سالمة لهذه المرحلة وحدي فأرسلتك ليَ كهدية، فتكون سعادتي بك خوفِ شيء لا يُصدق، خطواتي لم تعُد محسوبة كما كانت، وفي دروب الحياة نحن معًا.

هدير هاني

قوافل من النساء لن تُنسيك ملامحي؛ فأنا امرأةٌ إذا دخلت حياتك غيرتها، وإذا اخترقت جدران قلبك سكنت به، وإذا اقتنع عقلك بها استحوذت عليه، فتكون روحي؛ لترتيب حياتك وقلب موازين عقلك، وتغيُر ترمومترات قلبك، هي سهام يُطلقها كيوبيد مني عليك، فلم تعد تريد ترى إلا أنا، حسنًا أيها العاشق الولهان، هيا لنلعب لعبة السهام، فلم تنتهي سهام كيوبيد بعد، ولم تبدأ قصتنا حتى الآن.

هدير هاني

أكاد أُفرطَ من شده الوجع، كحبات عُقداً مجدول، كحبات رملً لم تتماسك بعد، كقطرات مياه تتساقط على الأرض؛ فيكون بداخلي صراع أصواتًا لا يعلمها غيري فيكون السبيل الوحيد أمامي الذي لا أريده، أكره كل من تَخطُر على باله هذه الأفكار.

أن أكون أنا الشخص الذي يُفكر في إنهاء حياته يعتقد أنه يؤذي نفسه فقط، فيكون أحمق تملكه عدم الإيمان، تغلغل في وجدانه عدم الأمل، تملكت منه كل سُبل الهواجس، فقد الشغف، فلماذا أكره أو أمقت هذا الفعل وهذه المشاعر والأحاسيس فهي تُراودني؟ أيلعب بي القدر أم أنني أخلق أعذار لفعل شيء سيؤذي الجميع.

فكتبت هذا لكما حتى لا تشعروا بالذنب، أنا الذي فقدت رغبة العيش فليغفر الله لي فلم أكن هذا ما أريده ولكن ما أريده لم يكن.

هدير هاني

لم أعد أريد إنكار وجودك؛ فلم يعد منه مفر،

تتهامس لِي أصواتٌ داخليةٌ تريد تقسيمي لنصفين، فتكون لغبطة الحياة والمهادرات اليومية تأخذ من طاقتنا، فلم يعد لشيء شيء منا، فقلبي ينبض في لقائنا فتنقطع أنفاسي بجوارك، فكلمة منك تدعو للهدوء وكلمة أخرى تجذب القلق لقلبي، فتكون للنظرة ألف سؤال، ولا تكون أي من الأجوبة لها منطق، إن لم يكن الزمان هكذا، والوقت غير الوقت لكانت الدروب تلتقي ولا يعلم منا نهاية طريقه.

هدير هاني

ما بيننا ليسَ عشقًا، وليسَ معرفةً عابرةً، وليسَ حبًّا أيضًا، ما بيننا شعورٌ اكتشفناه نحنُ، سنضع له اسمًا كمولودٍ نحنُ أبواه، ما بيننا معادلةٌ يَصعبُ علينا حلُّها ويَستحيل على الغرباء قراءةُ رموزها، ما بيننا جنونٌ عاقلٌ وموجٌ هادئٌ ونارٌ باردةٌ، ما بيننا علاقةٌ تجاوزَتْ العتاب وحرقَتْ مراحل الشكِّ والخوف، فاقَتْ جمال العشق وتجاوزَتْ جاذبية الحب، عنوانها الرّاحة ومكونها الأساسي العفوية، ما بيننا لا يقتلهُ الإهمال ولا يحطِّمهُ الغياب، ما بيننا شعورٌ طويلُ المدى لم يُكتَبْ عليه تاريخُ انتهاء، ليس كحبٍّ كاذبٍ يُقالُ فيه "إلى الأبد" ولا يشبه كلمة حبٍّ يُقالُ فيها "إلى الموت".

هدير هاني

لن أخاصمك؛ أنا لا أرفع سيفًا في وجه شخص أحببته، لا تهون عليّ العِشرة، ولن أنسى الفضل بيننا، ولكن حين تصل الأمور إلى طريق مسدودٍ ويسقط شيء من الاحترام والثقة؛ أتوضأ وأصلي ركعتين ثم أقول: "اللهم أربط على قلبه وقلبي، وأبدله خيرًا مني وأبدلني خيرًا، منه"، ثم أُسلّمُ وأمضي، وأنا حين أمضي، لا أعود.

هدير هاني

فأحزانها لم تشفى بعد، وجراح قلبها لم تهدأ.

لم تجد ما تريده بعد، وكأنه متخفٍ بين هؤلاء البشر الذين أراهم يوميًا ولكنه لم يظهر بعد، كأنه نسمة هواء بين الرياح، وردة جميلة المظهر بين الورود، ضحكة بين شفتاي في وقتٍ لم يعد للضحك معني.

أين ومتى وكيف ستظهر؟

فاعلم أن ظهورك سيكون كالبركان لِي، سيفقدني ذاكرتي بمن لم أعد أتذكرهم، وستكون كما أريد ولكن ما أريد صعب الحدوث.

هدير هاني

"منذ سنة لم تكن تشبه نفسها في هذه اللحظة".

فقد كانت تلملم شتات قلبها، فقد كانت تجمع فتات عقلها، فقد كانت كمن طارت بها السماء وأوقعتها سابع أرض، كورقة شجر ذبلت فسقطت أوقات ربيعها، لم تكن تدري ما الذي فعلته بها؛ فقد تمزق قلبها منك؛ فلم تعد ترى الثقة بين البشر، لقد شت عقلها، فما الذي فعلته هي والذي لم تفعله معك لتكون قاسي القلب هكذا؟!

فلم تعد تريدك ولا تريد غيرك، فعليك السلام؛ ومنك السلام؛ فأنت لم تعد في الحسبان.

هدير هاني

قربي منك كان اختلالاً لتوازني، لم أكن أنا لقد كنت شخصاً آخر لم أعرفه، كنت البلهاء التي تحاول أن تفهمك، كنت الساذجة التي تصدقك، كنت الغيورة حد الجنون ولم أكن يوماً هكذا، تطايرت ترمومترات حياتي فتشقلبت موازينها، وضعف فكري وأرائي، خسرت بعض أصدقائي، لم أكن يوما ضعيفة هكذا وظهرت في أضعف صوري وعدم تركيزي وتخبطي بسببك، لن استرد نفسي إلا في اختفاءك، كان على أن أختار بين قوه اختفاءك أم ضعف وجودك، حتى هذا لم تعطني فرصة الاختيار فيه، حاولت مرارًا أن أنجح في هذا لأني امرأة لا تقبل الهزيمة بطبعي ولكن جنود آمالي ضعفت أمام سيوف إضعافك لِي.

فقررت أن أصب غضب هزيمتي في حروفًا وكلمات، فليكن ما عندي منها جمل وصفحات فلينير الله طريق قلبي للهدوء وأن يهدني لقوة تُعيدني، كما أنا

هدير هاني

لوجودك اختلاف، لعله غريب بعض الشيء ولكنه مميز، عندما أتذكرك يبتسم وجهي بلا سبب؛ فيزيد اطمئناني بوجودك، فيشعل الحماس فِي، فتلمع عيناي معك، فترسل لي رسالة تُزيد ضحكتي، فتصفني وصف يُزيد دهشتي منك! وفي مثل هذا التوقيت لم يكن لوجودك حسبان، في اقترابنا هوانًا علينا، فكلًا منا ينقصه شيء، كلا منا لا يريد شيء من الآخر سوى كلمة تهون عليه الوقت، ضحكة تُزيد حماس الحياة، عندما سألوه عنها: أتحبها؟ قال: لا؛ فسألناه ولماذا لا؟

تحدث وكأنها لوحة محفورة بقلبه، نسخة لا تتجزأ منه، قال: عنيدة، تتكلم ولا يهمها شيء، لا تعرف ماذا تقول أحيانًا، صريحةٌ حد الغباء، تبكي بسرعةٍ، وتضحك أسرع، غير مفهومة، مزاجها متقلب سرعه البرق، لكن..

لكن ماذا؟

لكن روحي تعشقها؛ فأجد سلام قلبي معها، فكلماتها تُريح وجداني، وضحكاتها تأسرني، فنظراتها تأخُذني إلى أين، فأنا لا أحبها بل أنا أعشقها.

هدير هاني

بقلم لبنى رضا

ماذا لو في غفوة من الزمن هرمنا معًا؟ هذا كل ما يدور بمُخيلتي أن نمضي في الطريق ذاته معًا، مُتشابكين الأيدي والقلوب، أن يسدي قلبك لي معروفًا ويبقى على عهدًا قطعه مُنذ ألتقينا، وأعدك ألا يسكن قلبي أحدًا سواك، نشيب ولا يشيب قلبينا، رفيقي في عمر الشيب والشباب، شريكي في رحلتي ومطلبي من الله، ماذا لو ألتقينا ولم نفترق أبد الدهر؟

لبنى رضا

إلى عزيز أود لو ألتقي به قريبًا، ماذا لو ألتقينا وتعاهدنا على السير معًا إلى أخر رحلتنا في هذه الحياة؟ نتعاهد أن يكون كلانا طوق النجاة للآخر، نحزن ونفرح للشيء ذاته، تتشابك قلوبنا ليس الأيادي فقط فنملك روحًا واحده لكن لشخصين، شخصين عثرىٰ على بعضهما في متاهة من متاهات الحياة التي لم تنتهي، نتعثر وننجو معًا حتى يختلط شعر الشباب بالشيب في رأسنا، نجلس في ذلك المكان الذي جمعنا لأول مرة ونتذكر كل ما مررنا به ونبتسم فيغار منا شباب تمنوا لو يحالفهم الحظ مثلنا.

لبنى رضا

ما رأيك أن نكسر قواعد البُعد ونلتقي؟!

نلتقي ونحن صديقين تجمعهما ذكريات تستحق كسر تلك القواعد، ربما نلتقي بموعد محدد مسبقًا وربما صدفة كأول مرة كان لقاؤنا صدفة مُقدرة، نحكي عن كل ما فاتنا ولا نتطرف أبداً لأسباب الخلاف، أحتاج إلى دعمك الذي ما كنت بخيل يومًا في منحي إياه، وتحتاج إلى إنصاتي الذي ما بخلت يومًا في منحك إياه، أشتاق لحفر صورتك داخل قلبي، فأنا أفتقدك كصديق ما فشل يومًا أن يبدل حزني فرح وخوفي اطمئنان وضعفي قوة ودموعي لضحكات.

لبنى رضا

أحببتك بالقدر الذي جعلني أقبل أن أكون أسيرة لك، أن أكون سجينة كعصفور أوهمه صاحبه أن تقيده في ذلك القفص ما هو إلا حُب وخوف منه عليه، ولكن الحقيقة أن خلف ذلك القضبان يوجد إنسان بملامح في الظاهر وديعة وفي الباطن ذئب يبعث الرهبة في القلوب، لا أدري لما كل هذا العجز في البوح بمكنون صدري؟ فلا رغبي لدي في الاعتراف بسذاجتي، فكيف خدعتني بمظهرک البريء؟ رأيتك بقلبي شخص مثالي كان يجب أن أراك بعيني قبل قلبي لتظهر لي أنك وحشًا لا يملك الرحمة في قلبه، جعل من الورد أشواک، ومن الحب سجن.

«لا تخدعک المظاهر فتندم ولا يُغريک الحُب فتقهر»

لبنى رضا

ليت امتلاك قلبك بيدي ربما حينها كنت انتزعته منك واحتفظت به حتى لا ينبض يومًا لغيري وإن كان لا ينبض لي، هكذا أفكر أحياناً بأنانية مُطلقة لكن في النهاية أبتسم لنفسي وأقول ليس هذا بطبعك يا عزيزة القلب، فالقلوب بيد الله يُقلبها كيفما يشاء ولعل الله يُحدث بعد ذلك أمرًا، فيهدأ قلبي وأسمع ذلك الصوت الحنون النابع من داخلي يقول هوني عليكِ يا فتاة فالجبر يستوجب الصبر وأنتِ أهلًا به، فأتمنى أن يُرافقك الخير أينما خطت

قدماك وأن تكون السعادة رفيقة دربك، أتمنى لو شاءت الأقدار أن نلتقي مرة أخري والتقت أعيننا أن تكون الفرحة تفيض من عينيك فرؤيتك سعيد تكفيني وتُرضي قلبي.

لبنى رضا

ها أنا وحدي مُجددًا لا أجد من أهرع إليه لأشاركه أحداث يومي، يُشجعني على ما أنجزته ويُعزيني في حزني، ها أنا وحدي مُجددًا أسير في الطرقات ولا أجد من أتبادل معه الحديث فيهون عليَّ طول المسافات، أتنفس الهواء وحدي، أتبادل الحديث مع نفسي، لا أجد من يُراسلني في الصباح ولا في المساء، أبكي وحدتي كل مساء لكن ما الحيلة إذا كان الناس هم سبب غُربتي، يُهاجمني الليل بظلمته فأخاف وحدتي ولكن إلى من المفر.

لبنى رضا

يا ليتنا لم نلتقي! تتردد هذه الكلمات في آفاق عقلي لكن ماذا لو لم نلتقي؟ لتفادى قلبي ما ذاقه من لوعه وحزن، لما انشطر قلبي لنصفين، لربما كانت حياتي أفضل ولو قليلاً مما أنا عليه الأن، لكن على النقيض يُعلن قلبي عصيانه إذا لم تجمعكم الصدفة آنذاك لكُنت صدئت ولم تذوقي معني الحب، لما لمعت عيناكِ سعادة بلُقياه، لما امتلكتِ رواية لسردها بُكل ذلك الشغف القابع بين ثنايا قلبك، كان وراء الوجع سعادة خفية حتى ولو لم تدوم طويلًا.

لبنى رضا

منذ مدة قالت لي صديقتي: ماذا لو كنتِ قلمًا، ماذا ستكتبين؟ عجزت حينها عن الرد ودار بيني وبين نفسي حوار صامت هل سأكتب ما مرت به حياتي من أفراح ومواقف مُضحكة فقط أم سأكتفي بالخذلان والحزن الغارقة فيه حياتي الآن، لكن في النهاية حسمت أمري بأن يكون السيناريو مزيج بين هذا وذاك، فوجدت نفسي أكتب عن كل مرة ابتسمت فيها وكنت أنت السبب في ابتسامتي، كتبت عن لحظات المشاكسة اللطيفة بيننا وفي النهاية كتبت عن انطفاءة روحي برحيلك وانطلقت في نقل الخدوش من قلبي إلى ورقي.

لبنى رضا

هذا الحزن القابع داخل عيناي والذي تراه أنت وتحتار في ماهيته وتسألني العديد من الأسئلة عن سببه والتي لا أملك لها إجابة، هذا الحزن يا عزيزي ناتج عن الكثير من الأفكار التي تدور داخل عقلي كالدوامة، هناك من أجد لها حل وأستطيع تحجيمها والسيطرة عليها فتذهب من حيث أتت، وهناك من تتمسك في عقلي كمن وجد ضالته بعد طول غياب فلا أستطيع ردعها عن التُوغل داخل عقلي فتُهلكه ولا طردها كغيرها فترحمه، وكل ذلك يا عزيزي ناتج عن تمسك العقل بما يرغبه القلب.

"كم أُود لو يُحالفني الحظ يوماً فأطرد كل ما يحتويه قلبي لكي أمنح عقلي حقه في الحياة بلا قيود ناتجة عن كثرة التفكير"

لبنى رضا

عزيزي: دعنا نتعاهد على السير معًا إلى نهاية رحلتنا في هذه الحياة، عهد بين قلبين ألا تُفرقهم صدمات الحياة، أن نكون خير سند وعون لكلينا، أن يُطيب كل منا جرح الأخر، نتشابك الروح قبل الأيدي فلا نفترق وإن فرقتنا الطُرق نجد ممر للعودة، فنجتمع وكأننا لم نفترق، أن تكون أنت ملاذي وأنا سكنك وملجأك الأمن، أن يهرب كُل منا من وحشة العالم إلى الأخر فيجد الدفيء فيهدأ قلبه وينسى همه، نعيش في مكان لا يوجد فيه سوانا ولا سبيل للوصول إلينا ولا يوجد طريق للعودة منه، فيكتفي كل منا بالأخر، رغبة منا وحب لا إجبار.

"عاهدك قلبي على ترميم قلبك واستوطان روحك، فأقبل العهد وعاهده بالوصل معه".

لبنى رضا

عزيزي، مساء الخير حسب توقيتي أنا لعله صباح الخير حسب ترتيب يومک، كيف حالک؟ وهذه المرة أود أخبارک أنه لم يعد يَعنيني حالک فقط أتمنى أن تكون بخير، فأنا لم أُنكر لک يومًا مهارتک في رسم الابتسامة على وجهي، ولا منحي سعادة ولو مؤقتة، فقط رغبت في أخبارک بأن عاد لقلبي نبضة من جديد، لكن هذه المرة ليس لک، بل لغيرک، ظننت يومًا أن قلبي نال حظه من الحب وانتهى أمره، لكن مهلًا كان للقدر رأيًا آخر، فقط أتمنى أن يكون مُنصفًا عادلًا معي هذه المرة.

«القلب ينبض بالحب ما دامت الروح تُحيي الجسد»

لبنى رضا

ليتها كانت ليلتي الأخيرة: أخر ضحكاتي، وأخر أحزاني، أخر ضخه لقلبي، وأخر دوران لعقلي. ليتها كانت الأخيرة في كل شيء، لكنها لم تكن، يوم جديد وأنا على مشارف الحياة بين الصحوة والنومة، الأمل واليأس، التفاؤل، والتشاؤم، دموعي وضحكاتي، أنا حقًا تائهة بين هذا وذٰلك، تخنقني تلك الجدران المحيطة بي أشعر وكأن المكان يُضيق بي والهواء يتسرب شيئًا فشيئًا مِن حولي، فقط كل ما أرغب به نومًا طويلًا لا يعقبه صحوة،

«بإنتهاء عمري سينتهي ألمي وانقباضة قلبي سينتهي كل شيء إلا ذكراي سوف تخلد لفترة مِن الزمن رُبما تطول وربما تنتهي سريعًا»

لبنى رضا

لمحات الروح

مجموعة مؤلفين

رزان محمد عبد الرحيم "الكنداكة"
شِفَاء السيد
أحمد سالم "تارك أثر"
مصطفى إسماعيل
رضوى سامح عبد الرؤوف
أمل رمضان
زهرة نصيف
هدير هاني
لبنى رضا

تحت إشراف: محمد فؤاد

"كيان خطوط"